التوظيف التقني والتشكيلي للخزف والزجاج الملون للتعبير عن البيئة المحلية الصحراوية

Plastic and technical utilization of terracotta and colored glass to express local desert environment.

أ.م.د / أحمد محمد ابراهيم ابراهيم
استاذ مساعد بكلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – قسم تصوير – شعبة جداري

ملخص البحث Abstract :

من خلال اختيار الصحراء كموضوع فني من قبل الباحث لمعالجته تشكيليا بواسطة الخامات الجدارية المختلفة في معرضه الفني (صحاري), للوصول من خلال التقنيات المتنوعة وتوظيفها إلي حلول تصميمية تعبر عن العناصر المصورة وفقا لرؤية الفنان ورغبته في إيجاد علاقات تشكيلية متنوعة الملمس والإيقاع اللوني والتصويري, فالصحراء تعد أحد العناصر الراسخة في مخيلة الإنسان الشرقي ولطالما ارتبطت بموروثه على طول الدهر عن طريق ما توارد له من قصص وحكايات ,أما بالنسبة للفنان فأنه يجد فيها عدد لا حصر له من العناصر الملهمة لما تتضمنه من تكوينات يتفاعل معها ضوء النهار وظلاله على مسطحاتها مبرزا ما فيها من علاقات جمالية تربط ما بين لون رمالها الصفراء ودرجاتها الأحادية لتنقل الي العين حالة من الصفائية التي لا تعكرها تفاصيل لعناصر او تشكيلات لتركيبات أخرى ذات طبيعية لونية تتداخل معها فتؤثر على هذا الرونق والتفاعل الخلاب الذي يربط حدها الأفقي مع السماء ,و لتحقيق هذا الغرض قام الفنان بتوظيف العديد من الخامات لتحقيق التكامل فيما بينها في إطار العمل الواحد، التقنيات المستخدمة تمثلت في الزجاج الملون المسطح والزجاج المصهور في الأفران الكهربائية في درجات حرارة تتراوح مابين 850 و950 درجة مئوية فوق ارضيات من الخزف المجلز وبلاطاته المشكلة يدويا او فوق ارضيات من البلاطات السيراميكية المصنعة ,كذلك تم توظيف قطع الفسيفساء لتكون بمثابة الوحدات الرابطة بين البلاطات الخزفية والزجاج المسطح الملون المجاور لها في بعض الأعمال، وتتمثل مشكلة البحث في كيفية توظيف التنوع التقني للخامات الجدارية ذات الملامس والخواص الحرارية المتنوعة لعمل صياغة تشكيلية متناغمة للموضوع الفني، وكيفية دمج المستويات المختلفة للخامة الجدارية في إطار العمل الفني الواحد بشكل لا يخل بوحدته التصميمية، وتتمثل أهمية البحث في الأستفادة بالتقنيات التكنولوجية لصهر الزجاج الملون للوصول إلى صياغات تشكيلية تضيف بعدا تقنيا للعمل الفني يربط فيما بين عناصره، كما يهدف البحث إلى المزج بين الخامات الجدارية المتنوعة لإيجاد علاقات تشكيلية تستفد من تنوع الملمس والسمك الخاص بها وإلى الاستفادة من الأمكانيات التى توفرها الخامات الجدارية وعلى رأسها الزجاج الملون بما يحتويه من تعرقات وتشبيحات لونية، وفروض البحث تتلخص في إن توظيف الخزف المجلز المشكل يدويا بما يتلائم مع خطوط التصميم عند استخدامه كمسطح لصهر الزجاج الملون اعلاه، يعطي تفاعلا ذو طبيعة مختلفة عن البلاطات السيراميكية المصنعة ,كما أن تنوع الخامات يضفي على العمل ثراء تشكيليا في حالة التوظيف الملائم، كذلك العناصر الحية تكون أكثر امتزاجا وارتباطا بوحدة العمل وبنيته التصميمية إذا كانت مستمدة من نفس البيئة الطبيعية للموضوع المصور، والمنهج الذي أستخدمه الباحث هو دراسة وصفية تطبيقية في دراسة الاعمال المنفذة وتحليلها تشكيليا وتقنيا .

كلمات دالة Keywords :

تصوير جداري
Mural Painting
موزاييك
Mosaic
خزف
Terracotta
زجاج ملون
Coloured Glass

Paper received 17th January 2021, Accepted 25th February 2021, Published 1st of May 2021

مقدمة Introduction

الصحراء وعناصرها الطبيعية كانت مصدر اهتمام ودراسة فناني العديد من الثقافات عالميا ففي دولة مثل استراليا على سبيل المثال نظرا لما تتميز به أراضيها من مسطحات صحراوية شاسعة تختلط بالأنماط الحياتية لسكانها الاصليين، اهتم العديد من الفنانون بتجسيد هذه البيئة المحلية االملهمة وعلاقتها بقاطنيها ليتم ترجمتها إلى قيم فنية متداولة تنتشر في المؤسسات والمتاحف والمقالات النقدية ومروجي الفنون ومقتنيها.

وفي الولايات المتحدة ,يتخصص بعض الفنانين في تصوير المظاهر الطبيعية للصحراء الممتدة داخل حدود ولايتهم، مثل صحراء اوتاوه Utah والتي تبارى العديد من رواد الفن الأمريكي في تصويرها بالوسائط التشكيلية الفنية المتنوعة مثل الفنانAlfred Lambourne وHenry L. A. Culmer والذين عنوا بتجسيد عناصر الصحراء وما يتداخل بها من تركيبات معمارية وطبيعية، مشكلين بأعمالهم مصدر الهام للعديد من الفنانين المعاصرين، فهنالك قدر ليس له حصر من المواساة التي تمنحها الطبيعة المجدبة للصحراء للنفس البشرية,فالطبيعة الجراداء الصافية لها تشكل مصدرا للمداواة الروحية ,فمن خلال الانطلاق في مسطحاتها الممتده بانسيابيتها من الممكن ان تخلصنا من متطلبات الذات الداخلية الملحة ,تعلمنا ان نتجاهل الغير ضروري في مسيرتنا الحياتية وسط صخب الحياه المدنية المعاصرة,نظرا لما تزخر به مكوناتها من وجود لبحار شاسعة من االكثبان الرملية التي تعج بالحركة، حيث تشكل الرياح العاتية حوافها لتنحتها مكونة لطبقاتها الأفقية ,او بما تحتويه من تلال صخرية حجرية صلدة او جيرية تكتسي تشكيلاتها المتصدعة بعلامات من الاوكر الساخن, كذلك ما تحتوية من اغوار ملحية تتلألى وسط الأفق اللامتناهي ,انه عالم الصحراء الزاخر بالعوالم الموحية داخل حيزه المحفز للخيال .

الأعمال المنفذة فى معرض الباحث (صحاري) موزعة إلى مجموعتين رئيسيتين,المجموعة الأولى منها تتضمن أربعه أعمال ,يتشكل أطارها الخارجي بواسطة قطع من الخزف المجلز باللون الأسود بأرتفاع وسمك أكبر من الجزء الداخلي للوحة، وقد تم صهر الزجاج الملون أعلاه في درجة حرارة تراوح 950 درجة ,أما داخل الأطار المطوق للعمل فتم تنفيذه بواسطة الزجاج الملون فقط وتقطيعه وفقا لعناصر التصميم وتركيبته اللونية ,و أخر التقنيات الجدارية المستخدمة في هذه المجموعة هي توظيف مساحات وتشكيلات من الفسيفساء تتداخل لتربط العلاقات التشكيلية فيما بين الخزف المزجج والزجاج الملون المشكل داخل اطاره .

وبالانتقال إلى المجموعة الثانية من أعمال المعرض وعددها سبعة والمنفذة بتقنية صهر قطع من الزجاج الملون على بلاطات سيراميكيه سوداء اللون في درجات حرارة عالية، وبعد إجراء مجموعة من الأختبارات لعينات الزجاج ذات السمات المطاوعة للإندماج مع ما يجاورها من قطع لخلق مسطح واحد يمثل ارضية العمل الذي تندمج فيه السماء وتموجات كثبانها ,ليبدو الحس النهائي لكتلة العمل مموها ومتمازج ما بين مسطحاته ليوحي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

بضبابية الصحراء نتيجه لتبعثر تكويناتها وحبيبات رمالها تحت تأثير الرياح والعواصف الهوجاء المتضاربة التي تغير دوما من ديموغرافية سطحها وتشكلات كثبانها ,ثم الإجراء التقني الأخير الذي اتبع هذه المرحلة على الأعمال من (شكل 5 الي شكل 9) هو الرسم على سطح الزجاج المنصهر لرؤوس مجموعة من الإبل بزوايا نظر جانبية نظرا لأنها تمثل أحد العناصر الحية الأكثر التصاقا وأرتباطا بالصحراء في المخيلة الجمعية, حيث تظهر في مقدمة العمل كأنها ترنو بنظرها إلى المدى البعيد لهذا المحيط الشاسع المترامي الذي ترتحل فيه ,و البعض منها نجده يتبادل النظرات مع الخيال المترائي لإحدى الإبل الذي يكاد يتلاشى في عمق الكتل الرملية في المدى الداخلي البعيد للصحراء المقفرة,و التي سعى الباحث لإبراز ما يكتنفها من رؤى جمالية وسمات تشكيلية تنبع عن طبيعتها الجرداء وصفاء الوانها الأحادية الطابع عند إمتزاجها مع زرقة السماء الصافية .

مشكلة البحث Statement of the problem

- كيفية توظيف التنوع التقني للخامات الجدارية ذات الملامس والخواص الحرارية المتنوعة لعمل صياغة تشكيلية متناغمة للموضوع الفني .
- كيفية دمج المستويات المختلفة للخامة الجدارية في إطار العمل الفني الواحد بشكل لا يخل بوحدته التصميمية .
- كيفية التعبير عن الموضوعات الفنية المستمدة من البيئة الطبيعية المحلية بواسطة الخامات الجدارية لإيجاد حلول تصميمية وتقنية تعبر عن رؤية الفنان الخاصة .

أهمية البحث Significance

- الأستفادة بالتقنيات التكنولوجية لصهر الزجاج الملون وتفاعله على أسطح متنوعة التركيب اللوني والكيميائي للوصول إلى صياغات تشكيلية تلائم طبيعة العمل الفني وتضيف بعدا تقنيا يربط فيما بين عناصره .
- بيان الدور الهام لإجراء التجارب الاولية على عينات الزجاج الملون قبل القيام بعملية الصهر داخل الأفران الكهربائية للتمكن من التعرف على ما يلحق بالخامة من تفاعلات او تغيرات في مظهرها اللوني والسطحي لتوظيفها بالشكل الأمثل بما يتوافق مع التصميم الفني والخامات الأخري المرتبطه به .

أهداف البحث Objectives

- المزج بين الخامات الجدارية المتنوعة لإيجاد علاقات تشكيلية تستفد من تنوع الملمس والسمك الخاص بها وما ينتج عنه من تنوع في أبعاد الأسطح وارتفاعاتها لأثراء العمل تشكيليا بتنويع الإيقاع المسيطر على مجال رؤية العناصر المكونة له.
- الاستفادة من الأمكانيات التى توفرها الخامات الجدارية وعلى رأسها الزجاج الملون بما يحتويه من تعرقات لونية وتشبيحات تضفي حسا تشكيليا يوفر مجالا خصبا للتصوير فوق أسطحه لعناصر تشكيلية تتكامل معه لونيا وتصميميا .

فروض البحث Hypothesis

- توظيف الخزف المجلز المشكل يدويا بما يتلائم مع خطوط التصميم عند استخدامه كمسطح لصهر الزجاج الملون اعلاه، يعطي تفاعلا ذو طبيعة مختلفة عن البلاطات السيراميكية المصنعة، حيث يندمج الزجاج المصهور مع طبقة الجليز أسفله بشكل اكثر تفاعلا منتجا تشكيلات فنية ذات ايقاعات أكثر تداخلا كأنهما مسطح واحد .
- تنوع الخامات يضفي على العمل ثراء تشكيليا في حالة التوظيف الملائم لها بما يخدم عناصر التصميم الفني بايقاعات متنوعة الملمس ذات حس تصويري يرتبط مع طبيعة العمل الجداري .
-العناصر الحية تكون أكثر امتزاجا وارتباطا بوحدة العمل وبنيته التصميمية إذا كانت مستمدة من نفس البيئة الطبيعية للموضوع المصور ,كما في حالة مجموعة الأعمال المنفذة لرؤوس الإبل فوق قطع الزجاج المصهور للتكوينات الصحراوية متنوعة التركيب من أعمال المعرض .

حدود البحث Delimitations

-الصحاري المصرية

منهج البحث Methodology

دراسة وصفية تطبيقيه لأعمال معرض الباحث (صحاري) نوفمبر 2020, حيث وظف الباحث فيه خامات الزجاج الملون والمصهور مع الخزف المجلز لمعالجة بيئة الصحراء تشكيليا.

الإطار النظري Theoretical Framework

أعمال المجموعه الأولي للباحث :

ترجمة فن الصخور للصحراء الامريكية وتكويناتها شكلت عنصر اهتمام استشري بين علماء الأثار المحترفين واتخذ زيادة بارزة في منحاه في في السنوات الأخيرة، ولكن المعنى والغرض من الرموز المتشكلة على اسطحها يظل لغزا، لذا فقد قام مئات الأثريين وعلماء الانسانيات والخبراء لثقافات سكان امريكا الاصليين بجمع تفاسير تقارب الستمائة لمجموعة من الرموز المصوره والمفسره للحفائر المنقوشة بصخور الصحراء، والتي مثلت مصدر الهام للفنانين التشكيليين للتعبير عن صحراءهم المحلية ومفرداتها السحرية .

ويعد الفنان الأمريكي مينرد ديكسون Maynard Dixon أحد أهم الأمثلة البارزة لهولاء الفنانين والذي تخصص في تصوير الصحراء والغرب الأمريكي حيث نشأ على تخومه, وقد كرس حياته لهذا الغرض بواسطة رسومة المنفذة بالألوان المائية والعديد من الجداريات التي قام بتنفيذها مثل عمله " اسطورة الشمس والأرض " .

وقد تأثر الباحث في معالجته لأعماله بالحس التصويري للفنان والمصور الجداري مينرد ديكسون Maynard Dixon ومعالجته للتكوينات الصحراوية كما هو الحال في لوحته تلال اينو Inyo (شكل 1) المجسدة لتضاريس وتكوينات صحراء الغرب الأمريكي ذات التكوينات الصخرية الحادة او التي تعج بالكثبان الرملية المتداخلة والمرتفعة وما يميزها من انتقالات حاده للظلال المنعكسة على أسطحها، ولكن الباحث قام باستلهام عناصره من مكونات الصحراء المحلية ذات الخصائص المتشابهة لتلك المشاهد الطبيعية ومعبرا عنها بواسطة التوظيف الخاص بالتقنيات والخامات الجدارية كما هو الحال في مجموعة أعماله الأولى (شكل 2,3,4,5).

1- العمل الأول

ففي عمل (شكل 2) نجد معالجة تشكيلية للصحراء من خلال تناول أحد أهم تكويناتها المميزة وهي تلال الكثبان الرملية، الباحث صور المشهد من خلال تجسيده لكتلتين رئيسيتين من الكثبان الرملية تتقدم إحداهما على الأخرى، في معالجة خطية للعناصر وتموجات خطوطها الأفقية كأننا أمام هدير لحركة متتابعة من أمواج البحر ,في إسقاط لما تتميز به كتل الكثبان الرملية من ايقاع حركي ناتج عن تغير أشكالها وأبعادها وانتقال ذرات رمالها من موقع إلى أخر مع تتابع حركة الرياح العاصفة كما هو الحال في قطرات مياه البحر وانتقالها وحركتها الدائبة في محيطه الشاسع.

الكتل الخاصة بتكوين الصحراء وتلالها الرملية تم تنفيذها بواسطة الزجاج الملون مع الحرص الشديد على أحداث ايقاع متنوع من خلال توظيف ملمس الزجاج وفقا لكل قطعة تم أستخدامها ,كذلك من خلال التشبيحات والتعريقات اللونية المستخدمة وما تحدثه من تأثير مفعم بالحيوية والحركة التي تتدرج ازديادا وهبوطا وفقا لمدى كثافتها لإحداث الاتزان الفني للكتلة والوحدة التصميمية للعمل ,و توفير مركز للثقل والأهتمام يتجه اليه النظر ليتلاشي تدريجيا كلما ابتعدنا إلى الداخل للايحاء بالعمق المنظوري الذي يؤكده مدى ازدياد وقوة واختلاف التباين اللوني وتنوع الملمس في مركز الثقل الأمامي في العمل وتلاشيه

وانحداره تدريجيا بعيدا عنه.

(شكل 1)لوحه تلال اينو inyo للفنان الأمريكي مينرد ديكسون Maynard Dixon

الإطار الخارجي المطوق للزجاج الملون المستخدم في منتصف العمل تم تشكيله بواسطة عمل بلاطات خزفية بارتفاع 1 سم بحيث تكون أكثر بروزا من مسطح الزجاج الملون الذي تطوقه وتشكل إطاره ,هذا الاختلاف في الأبعاد يخلق حسا وإيقاعا متنوعا يثري العمل, حيث يسمح للعين بالانتقال من المسطح الخارجي الخزفي إلى المسطح الداخلي الأقل بروزا من الزجاج الملون المشكل لمشهد الكثبان الرملية وتكويناتها، ومنه ينقلنا التلاشي اللوني وتدرج التباين والملمس إلي خلفيته ,الإطار المشكل من الخزف تم تجليزه باللون الأسود وصهره في درجة حرارة 1100 ,و تم أعادة عملية التجليز بأضافة طبقة جديدة من أكسيد اللون الأسود وحرقها مره أخرى في درجة حرارة 1100 مئوية ,مما نتج عنه تكون للون غني وسميك من الأسود المجلز على سطح الطبقة الخزفية حيث يسهم ذلك في إحداث تأثير تقني مميز بعد وضع قطع الزجاج الملون فوق هذا الطبقة وصهرها في الفرن الكهربائي في درجة حرارة 950 مئوية، حيث ينصهر المسطح الزجاجي ويندمج مع طبقة الجليز الأسود كأنهما مسطح واحد لا يعلو أحدهما عن الأخر وتتشكل بقع حرة التكوين وبثور متنوعه القطر سوداء اللون تتخلل المسطح الزجاجي نتيجة لتبخر الفقاعات الهوائية لقطع الزجاج بعد الصهر الحراري, ونظرا للكثافة اللونية لطبقتي الجليز الأسود وسماكتها العالية فوق الأرضية الخزفية يطفو الأسود المجلز أثناء الحرق ليصبح مساويا لطبقة الزجاج أعلاه .و لم يكن يتثنى لنا أحداث هذا التأثير في حاله أستخدام طبقه جليز واحده من الأكسيد الأسود.

المسطحات الزجاجية المستخدمة فوق سطح كل قطعة خزفية تم توظيفها لتشكل أمتداد لوني ذو درجة قريبة لما يلاصقها من مساحة من العناصر التشكيلية للتلال الرملية وخلفيتها من السماء الزرقاء ,بحيث يحدث تجانس وترابط للعناصر المشكلة للعمل مهما تنوعت الخامات المستخدمة او تباينت ملامسها ,و ليشكل الإطار الخزفي المجلز بالأسود والمزجج بالقطع الزجاجية المنصهرة عنصر إثراء تقني للعمل يضيف اليه تأثير وإيقاع متجدد, من خلال ما يوفره تنوع التقنيات الجدارية وملامسها وتفاعلها الوظيفي من إيحاءات تشكيلية مكملة لبعضها الاخر.

كذلك تم توظيف خامة الفسيفساء علي هيئة خطوط متقطعة متعرجة تنتشر على سطح العمل خاصة في الفراغات التي تركها الفنان لتفصل بين القطع الخزفية وتمتد لتخترق الجزء الداخلي من الزجاج المسطح لتربط فيما بين هذه العناصر بتأثير فني جديد، وكذلك أستخدمت صفوف الفسيفساء لـتأكيد الظلال والأضواء على العناصر المشكلة للكثبان الرملية في أماكن تواجدها عليها .

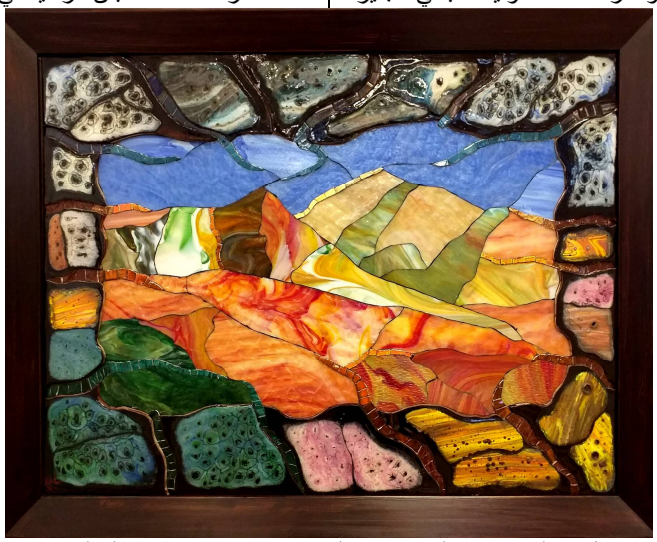

(شكل 2) خزف مجلز ,زجاج ملون ,موزاييك ,زجاج مصهور,مقاس العمل 88×120 سم.

2- العمل الثاني

وفي تكوين أخر يعبر عن ماهية الصحراء وتركيباتها الصخرية المنثورة على مسطحاتها الرملية الشاسعة ,نشاهد في عمل(شكل 3) مشهدا يجمع فيه الفنان عناصر تمثل صخور بازلتية تتراص في هيئة توحي بالتلاحم والالتصاق كأنها تتألف في وحدة مترابطة وسط محيط الصحراء المجدبة المقفرة على مرمى البصر، وفي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ذلك نوع من الإسقاط عن طريق توظيف وحدات الصخور كما لو كانت عناصر حية تواجه بالتحامها وتلاصقها ما يحيطها من وحشة او ظروف حياتية مجدبة .

وللتعبير عن هذه الحالة لجأ الباحث إلى اظهار الكتل الصخريه في اتجاه رأسي حيث تتراص عموديا في النصف السفلي من العمل ثم تبدأ في الميل تدريجيا نحو مركزها في المنتصف كلما اتجهنا الي أطرافها الخارجية ,كما لو كانت تستند وتستظل ببعضها الأخر لتحتمي من لهيب الشمس الحارقة .و لتأكيد هذا التأثير لجأ الفنان الى تكرار ذلك الشكل المستوحى من الكتل الصخرية الرأسية المتراصة ليتكرر ترديده في أركان العمل الجانبية والعلوية وذلك في القطع الخزفية المشكلة لإطار العمل المطوق للسماء والمسطح الرملي ,فأسلوب الصياغة التشكيلية لهذه الوحدات نجده مختلفا عن مثيلاتها في الأعمال الأخرى حيث اتخذت أشكالها منحي قريب من هيئة الصخور بالمبالغة في تداخل مكوناتها لتخترق الجزء الداخلي المسطح المنفذ من الزجاج الملون في قلب الأطار الخزفي .لتبدو كما لو كانت تميل وترتكن إلى بعضها الأخر هي الأخري .

وتأكيدا لهذا الحس الصخري للوحدات الخزفية المجلزة بالأسود والمشكلة للإطار الخارجي للعمل والمرتبطة تشكيليا بما يلاصقها داخل الجزء الداخلي المنفذ من الزجاج الملون .استعان الباحث بنوع خاص ملائم من الزجاج ينتج عن صهره فوق طبقة الجليز الخزفية في درجه حراره 900 مئويه تأثير قوي، من تخلل لبقع لونية سوداء لسطح الزجاج في شكل حلقات تتباعد وتتقارب بشكل فطري لتعطي مظهر مستوحى من قشرة الصخور ,و تم ذلك من خلال إجراء تجارب على عينات متنوعة لمعرفة النوع الذي ينتج عن عملية تفاعله اثناء الصهر فوق طبقة الجليز هذا التأثير المبالغ لتشكل البقع اللونية المتفجرة على سطحه، والتي نجدها تتكرر بكثافة ايضا في الوحدات الخزفية المطوقة للسماء والرمال والتي على الرغم من انها تكمل ما يلاصقها من عناصر داخل الإطار في الحس اللوني, إلا إنها تنتشر على سطحها البقع المتفجرة السوداء بشكل مبالغ عن باقي الأعمال الأخرى لربط هذا الحس التشكيلي للوحدات الصخرية الرأسية المتراصة في الأسفل ولتعبر عن حاله الألتحام والترابط في ارتكانها إلى بعضها الأخر في محيطها الموحش المترامي الأطراف .

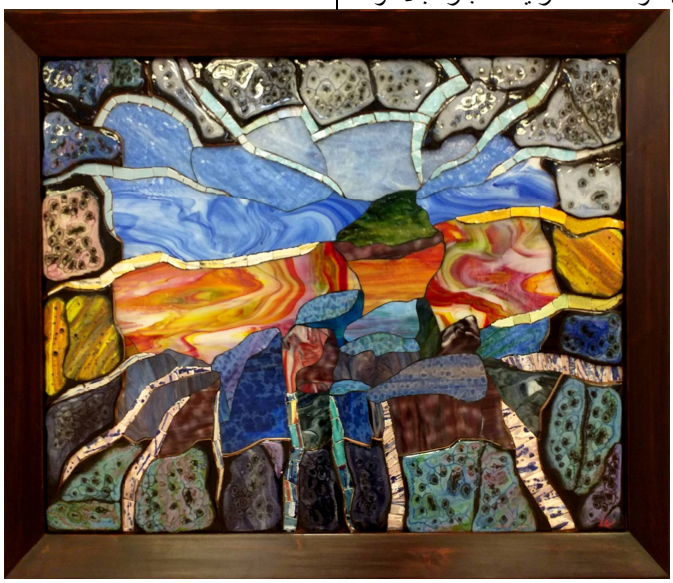

(شكل 3) خزف مجلز ,زجاج ملون ,موزاييك ,زجاج مصهور,مقاس العمل 87×117 سم.

3- العمل الثالث

وفي عمل (شكل 4) نجد معالجة أكثر تنوعا لمشهد الواحة الصحراويه واختلاط نبع الحياه المتفجر مع رمال صحاريها المقفرة .المشهد الداخلي المصور في هذا العمل والمنفذ من الزجاج الملون اشتمل في مقدمته على كتل صخرية متتابعة متنوعة الحجوم، تليها مباشرة في منتصف العمل نبع للمياه المتفجرة ثم كتل صخرية على حافتها الخارجية وفي خلفية العمل كتلتين متجاورتين للكثبان الرملية تضفي تنوعا للعناصر وتلقى ظلالا على انه فى المدى البعيد عن نبع المياه تنعدم الحياة وتعود بحور الرمال الكثيفة وكثبانها ذات الدرجات الصفراء لتتلاعب أشعه الشمس بها لتخلق منها كادرا فنيا تشكله ظلال اللون الواحد.

كما نجد ان الباحث حرص في تناوله للدرجات اللونية التي اشتمل عليها العمل على توظيف اللون الأزرق والأصفر بتباينهما دون الأفراط في إقحام درجات لونية أخرى مغايرة وذلك تأكيدا لما يميز روح المكان من تمازج بين الأزرق رمز الحياة التي تنشئ من نبع المياه ونقيضه الأصفر حيث رمال الصحاري الشاسعه المجدبة.

المعالجة التقنية للبلاطات الخزفية التي تشكل الإطار الخارجي للزجاج الملون داخلها والمشكل لمشهد الواحة الصحراوية هي كسابقتها من حيث أستخدام الباحث للزجاج الملون بدرجات متنوعة وتوظيفه ليشكل امتدادا تشكيليا للمساحة والعنصر المكمل له داخل الإطار, لكن بحس وملمس أكثر تنوعا وثراء حيث يتداخل الجليز الأسود وتظهر إيقاعاته على الحواف الخارجية للقطع الزجاجية المنصهرة، كما يتفاعل الأسود المجلز على سطح البلاطة الخزفية مع قطعة الزجاج المنصهرة اعلاه فيخترق سطحها العلوي ليحل محل الفقاعات الغازيه التي تتطاير أثناء عملية الصهر, خالقا ترددات وحلقات دائرية سوداء تنتشر على سطح الزجاج في إيقاع متناغم يوحي بالتشققات التي تنشئ عن جفاف الأرض وقحالتها وإحتياجها اللاهث للماء حتى تنشئ على جنباتها الحياه .و من هنا جاء حرص الفنان على توظيف العينات الزجاجيه التي جرى اختبارها مسبقا, وأستخدم تلك التي تتشكل عنها هذه التأثيرات بشكل أكبر وأكثر كثافة أثناء عملية صهر الزجاج على طبقة الجليز السوداء أسفلها في درجة حرارة 950 مئوية للقطع الخزفيه المشكلة للإطار الخارجي.

الفراغات التي تركها الباحث بين القطع الخرفيه المشكلة للإطار الخارجي والتي تمتد إلى داخل المسطح الزجاجي الداخلي استخدمت فيها قطع الفسيفساء لتشكل حلقه الربط فيما بين كلا المسطحين فهي هنا تظهر بدرجات لونية أكثر اشراقا من الجزء الذي تمثل أمتداده كأنها تعكس ضوء الشمس على الطرف العلوي للمسطحات التي تشكل خطوط الفسيفساء حوافها ,فهي تؤكد التباينات اللونية فيما بين العناصر وتعطي دمجا أكثر حيوية من حيث الربط فيما بين الخامات المتنوعة المستخدمة وتكاملها لخدمة الغرض التشكيلي .

(شكل4) خزف مجلز ,زجاج ملون ,موزاييك ,زجاج مصهور ,مقاس العمل 100×84 سم.

4- العمل الرابع

(شكل 5) خزف مجز ,زجاج ملون ,موزاييك ,زجاج مصهور,مقاس العمل 88×117 سم.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ويمثل شكل (رقم 5) المعالجة الأخيرة للباحث في مجموعته للأعمال التي تصور مشهد الواحة الصحراوية من زوايا وأبعاد مختلفة ,ففي هذا العمل قام الباحث بالفصل بين الماء والصحراء الذين يمثلان في هذا الحيز المكاني الحياة والجدب ,فنبع الماء يبدو منسابا ومستقرا ليحتل النصف الأسفل من العمل ,يليه مباشرة تلال الكثبان الرملية المتلاصقه تذروها الريح لتبدو في إيقاع يموج بالحركة تحت اشعه الشمس المباشرة.

وفيما بين نبع الماء وتلال الكثبان نري تكوينات منبسطه من النبات الأخضر تمتد عرضيا لتربط فيما بين الكتلتين ,فبين الماء والصحراء تنشئ الحياة وتخضر أرض الواحة الصحراوية في علاقه تمثل ارتباطا شرطيا وقاعدة حياتية وثيقة الصلة بالمصير البشري منذ ازل الدهر.

المعالجة التشكيلية للجزء الداخلي من العمل المنفذ من الزجاج الملون مال فيها الباحث إلى المبالغة في إبراز الإشراق اللوني وتباييناته لمحاكاة طبيعة البيئة الصحراوية وحرارة شمسها الملتهبه ,فالتباين يظهر في قطع الزجاج المشكلة للمسطح المائي كأنها تعكس أحساس قمم تلال الكثبان الرمليه من خلفها ,أيضا لجأ الباحث إلى التلاعب بملامس الزجاج وتشبيحاته المتنوعه لخلق حالة من التدفق الحركي للتعبير عن ذرات الرمال وتأثرها بحركه الرياح واندفعاتها على أسطح تكوينات الكثبان الرملية الناعمة.

الإطار الخزفي المجلز بالأسود والمطوق للجزء الداخلي الرئيسي للتصميم المنفذ من الزجاج الملون ليمثل إمتدادا تشكيليا للأشكال والعناصر في الداخل، تم توظيف الخامات به تقنيا بشكل أكثر تنوعا من حيث الملمس والإندماج الناشئ فيما بين طبقة الجليز السوداء الكثيفة والزجاج المنصهر أعلاها وما يترتب عنها من ظهور لتشكيلات ولتداخلات لونية وإندماج سطحي بين الطبقتين كانت تعد من أهم الملامح التي ارتكز عليها الباحث في تناوله لمجموعته الفنية الرئيسية المتمثلة في الأشكال من 1 إلى 4 في هذا البحث ,و في هذا العمل ركز الباحث في معالجته للبلاطات الخزفية والتفاعل الناشئ عن انصهار الزجاج معها على إحداث إيقاع جديد وذلك بصهر نوع من الزجاج الملقب (باليجاجين) الذي يمتاز بارتفاع معدل شفافية سطحه عن الألواح الأخرى التي تم توظيفها في الأعمال السابقة ,مما ينشئ عنه كما نلاحظ في الجزء الخاص بالمسطح المائي في الشريط الخزفي السفلي تغلغل أكثر انتشارا وتفاعل أكثر تركيزا وشفافية بين طبقة الجليز السوداء وقطع الزجاج المنصهرة أعلاها في درجة حرارة 950 مئوية، لتنتشر الحلقات السوداء على سطح الزجاج وترديداتها المتناغمه حول مركزها مكونة إيحاءات بتواتر سطح الماء كما لو كان قد القي عليه حصى صغيرة لتحرك مياهه الراكدة .

وأخيرا يأتي توظيف قطع الفسيفساء كمكون رابط بين تقنيات الخامات المختلفة الموظفة داخل العمل في المساحات الفاصلة بين الكتل الخزفية وبعضها والممتدة أطرافها داخل المسطح الزجاجي الذي تطوقه.

اعمال المجموعة الثانية للباحث

وقد تأثر الباحث في مجموعة أعماله الثانية (شكل 8,9,10,11,12) بالفنان مينرد ديكسون في تصويره للعنصر المتعايش والمتأقلم مع طبيعة صحراء الغرب الأمريكي ومناطقها المجدبه المتخللة له، مصورا لعنصر الخيل البري في العمق الداخلي في هيئة ضبابية وحيدا وسط الخطوط الأفقية المتتابعة لتكوينات الرمال والصخور كما في شكل رقم (6و 7), ولكن الباحث قام بمعالجة الطبيعة الخاصة لهذا المشهد محتفظا بطابع الصحراء المحلي وموظفا للأبل لتتخذ ذات الهيئة الضبابية في المدي البعيد لعمق الصحراء بين الكثبان الرملية واضاف شكل الرأس ذات الوضع الجانبي في مقدمة العمل لإجراء حوار تفاعلي فيما بين كل من العنصرين ,كما قام بصهر الزجاج الملون لتشكيل مسطحات المنظر المصور .

(شكل 6)العنصر الحي الضبابي في عمق تكوين صحراء الغرب الأمريكي للفنان مينرد ديكسون Maynard Dixon.

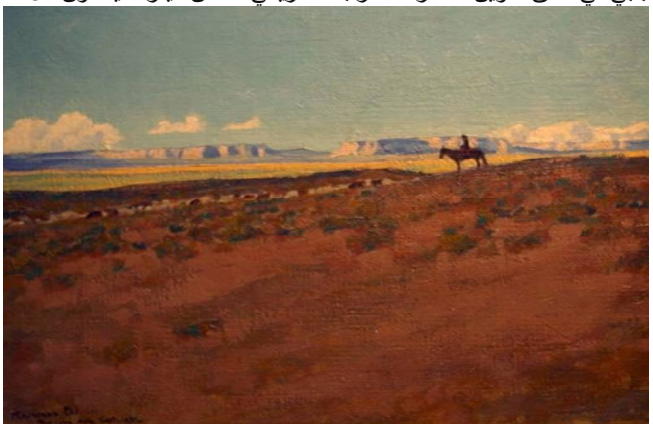

(شكل7) لوحة الفتى الرعي تظهر العنصر الحي الضبابي في عمق تكوين صحراء الغرب الأمريكي للفنان Maynard Dixon.

1- العمل الخامس

وإذا انتقلنا الى العمل الأول من هذه المجموعة (شكل رقم8) نجد ان التركيبة اللونية المشكلة للكثبان الرملية تكاد تكون ذات درجات أحادية من اللون الأبيض الذي يمتزج بالرماديات الباردة في المدى المنظوري البعيد، وقد جاء اختيار هذه المجموعة اللونية لأنها الأكثر تعبيرا عن إحدى المعالم الصحراوية الهامة ذات الطبيعة المتفردة بمصر المتمثلة في الصحراء البيضاء بالفيوم,حيث لجأ الباحث إلى تشكيل ثلاث مسطحات زجاجية للتركيبة الصحراوية وقطعتين زجاجيتين من الدرجات اللونية الزرقاء للسماء .كما عمد الباحث إلى أن يكون الأشعاع اللوني أكثر زهوا للدرجات البيضاء المشبعة ببعض التشبيحات الزرقاء اللون في الكتلة الصحراوية الأولى, اما الكتلتين التاليتين عليها فتم اختيار الدرجات البيضاء الباهتة المشبعة بالرماديات فيهما ,وذلك حتى ينشأ عن عملية الصهر للقطع الزجاجية المكونه لأرضية العمل وتداخلها مع بعضها البعض تشكل لكتلة واحدة توحي بالتلاشي المنظوري والتوازن والانتقال التدريجي للون وتبايناته ولتنقل الإحساس بالعمق البعيد للصحراء المترامية المتلاشية لحدودها البعيدة مع أفق السماء الزرقاء .

وجدير بالذكر أن الباحث لجأ إلى ترك فراغ بين القطع الزجاجية المشكلة للمشهد المصور يصل حجمها إلى ما يقارب الثلاثة سنتيمترات وذلك ليفسح المجال لقطع الزجاج للتداخل بعد الانصهار بدون أن تطغى بشدة على بعضها البعض فتغير من طبيعة التركيب التشكيلي الذي يرغب الباحث في إبراز سماته, كما هو موضح في الشكل (رقم5أ) ، والذي يمثل شكل القطع الزجاجية والفراغات المتروكة فيما بينها قبل الصهر لتسمح لها بالإمتزاج بدون أن تجتاح بعضها الأخر,و المرحلة الأخيرة من العمل تمثلت في اختيار تقنيه التصوير على الزجاج لرأس إحدى الإبل بوضع جانبي تحتل الجانب الأيمن لواجهة العمل، بدرجات لونية تعبر عن شمس النهار الساخنة بتباينات تتأرجح ما بين الاصفر الساخن والأوكر والبنيات الدافئة الممتزجة بالاحمر القاني في المناطق الداكنة لتعكس لهيب الضوء النهاري المنعكس على قسمات رأسه ,و قد عمد الفنان إلى إجراء حوار بصري ما بين وجه الجمل الصحراوي بالمقدمة وبين جمل أخر تترأى ظلاله الداكنة في المدى البعيد وهو يجتاز كثبان الرمال المنحدرة فوق خط التلاشي الناجم عن إمتزاج كتل الزجاج المنصهرة المشكلة للكثبان الرملية للمشهد المصور. والعناصر المصورة تم معالجتها بواسطة مواد ايبوكسية وورنيشات لتضفي عليها درجات من البريق اللوني والعزل الخاص بالخامات الجدارية الملائمة لطبيعة الزجاج الملون.

(شكل رقم 8)زجاج مصهور,الوان اوفر جليز ,سيراميك مجلز,مقاس العمل 60×60 سم.

(شكل8أ) تفصيلية تبين الفراغات المتروكة بين قطع الزجاج على سطح البلاطة السيراميكية قبل الصهر الحراري.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

2- العمل السادس

(شكل رقم 9)زجاج مصهور,الوان اوفر جليز ,سيراميك مجلز,مقاس العمل 60×60 سم.

وفي العمل السادس (شكل 9) عمد الباحث إلى صهر القطع الزجاجية لتتفاعل مع اللون الأسود المجلز لسطح البلاطة السيراميكة أسفلها بشكل أكبر، وذلك عن طريق ترك فراغات كبيرة ظاهرة ومكشوفة منها فيما بين القطع الزجاجية المشكلة لعناصر المشهد المصور والتي يصل عددها الى خمس وحدات فقط ,و لتعزيز هذا الإجراء التقني تم رفع درجة حرارة الفرن الكهربائي لتصل إلى أكثر من 960 درجة مئوية مانحا لقطع الزجاج مجال واسع للانصهار التام والاندماج الكلي كما لو كانت قطعة واحدة اندمج في ثنايها تداخلات اللون الأسود المجلز لأرضية البلاطة السوداء بشكل مكثف ,مانحا حسا تصويريا معبر عن المشهد الليلي للصحراء القاحلة حيث تتلاشي فيه الفواصل والتفاصيل عدا بعض الإيحاءات الخطية الضبابية كما هو الحال في التحديد الهلامي للخط الفاصل بين السماء الليلية وخط الأرض الظاهر في منتصف العمل، يناقض هذا المشهد الأضاءة والمجموعه اللونية الساخنة لوجه الجمل المصور والتركيبة الصخرية الملاصقة له ذات التعريقات اللونية المندمجة الخاصة بتشكيلات الرمال وثنايا الصخر المنكشف أسفلها، والغرض من هذا التناقض هو مزج اجواء النهار والليل وتأثيرهما اللوني على هذه البيئة التجريدية الصحراوية الغنية بمصادر الأختزال ذات القدرة التعبيرية الموحية .

وجه الجمل النصفي في الزاوية الجانبية اليسرى من العمل لجأ الباحث فيه إلى الانتقالات الحاده فيما بين قسماته لتعطي انطباعا صلدا مستوحى من طبيعة الصخر الرملي المنكشف الملاصق له، لخلق تناغما فيما بين البيئة الصلدة والعنصر الحي المحتوية عليه، ولتأكيد هذا الرابط في الكتلة فيما بينهما قام الباحث بتوظيف بعض الخطوط الظلية الحادة التي تتكرر في تتابع عرضي بزاويا ميل جانبية تتنوع في اتجاهها عبر رأس الجمل المصور ,بحيث تكاد ترتبط ظاهريا بذات الملمس المنتشر على سطح قطعة الزجاج المنصهرة المجاورة له ذات الدرجات اللونية الساخنة التي تقطعها تعريقات لونية عرضية حادة ومتتابعة لتجزيعات الصخر المنكشفة أسفل رمال الصحراء المتحركة.

3- العمل السابع

وفي العمل السابع (شكل رقم 10) نجد أن الباحث قام بمعالجة مشهد تكوينات الصحراء البيضاء بالصحراء الغربية بمصر عن طريق الاعتماد على التتابع التدريجي لتكوينات الكثبان الرملية الخاصة بها، من خلال ترك فواصل تحيط بقطع الزجاج المشكلة للكثبان من أرضيه البلاطة السيراميكية السوداء أسفلها منكشفة قبل إجراء عملية الصهر الحراري بالفرن الكهربائي عند درجة حرارة تسعمائة مئوية، وبعد الصهر تلتصق القطع الزجاجية وتندمج تشبيحاتها ولكن تتشكل معالمها وحدودها الفاصلة وتتخذ هيئه كثبان الرمال المتتابعة في الصحراء بفضل اللون الأسود لأرضية البلاطة الذي أتخذ شكل الخط الخارجي المطوق لها ,في حين لم يلجأ الباحث لهذا الإجراء في الحد الفاصل بين السماء والكثبان في خلفية العمل نظرا لتباين مجموعتهم اللونية ولمنح مساحة من التباعد والتلاشي المنظوري في العمق البعيد للمشهد بعدم وضع تحديد بالخط اللوني الأسود بينهما للحد من درجات التباين في نهايات العمل.

هذا التباعد والتلاشي المنظوري للكثبان الرملية المتتابعه يعززه التشبع اللوني بالدرجات الأكثر سخونة الناشئة عن اندماج التشبيحات والتعريقات اللونية اللبنية مع تلك البيضاء في التل الكثبي الرملي في أرضية العمل ,و الذي يقل تدريجيا في كثافته وتوزيعة في قطعة الزجاج المنصهرة الخاصة بالتلة الرملية التالية له والمحتلة للقطاع العرضي الأوسط من العمل,في حين ان التلتين الأخيرتين المتجاورتين تمتاز تشبيحاتهما بتدرجات من التعريقات والتشبيحات الرماديه الباهتة لتبدوان في تلاشي وعمق متدرج يحقق التوازن والثبات للبناء التصميمي للمشهد المصور.

المسطح الزجاجي المنصهر المشكل للسماء الزرقاء تم اختياره من قبل الباحث بحيث يتميز بدرجة عالية من الشفافية وخلوه من وجود تشبيحات وتعريقات لونية متداخلة ذات تباينات كثافية، حتي ينشأ عن صهره إحساس عام بصفاء لوني يوحي بالهدوء والأتساق مع الطبيعة والتركيبة الصافية الناعمة للكثبان الرملية للصحراء البيضاء أسفله .

(شكل رقم 10) زجاج مصهور,الوان اوفر جليز ,سيراميك مجلز,مقاس العمل 60×60 سم.

العلاقة التبادلية للعنصرين الحيين المتمثلان في الإبل الصحراوي في واجهة العمل الجانبية والأخر البعيد في خلفيته ,رغب الباحث من خلالهما إلى أضافه إيقاع نابض بالحياة للمشهد المصور ,من خلال التعبير الموحي على قسمات وجه الجمل الأمامي بالأشتياق باللحاق بركاب أقرانه الذين يرنو ببصره ناحيتهم في المدى البعيد لكسر العزلة الموحشة للصحراء المقفرة.

4- العمل الثامن

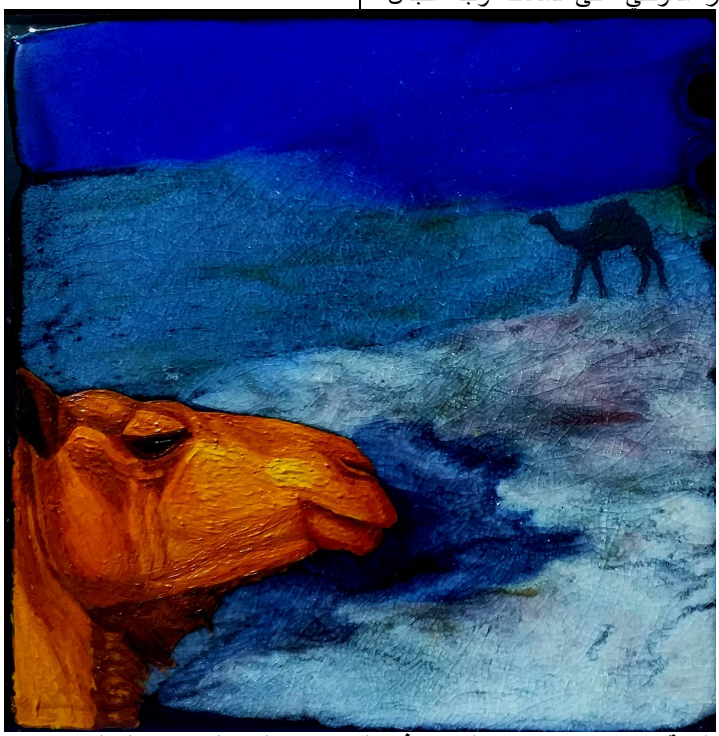

(شكل رقم 11)زجاج مصهور,الوان اوفر جليز ,سيراميك مجلز,مقاس العمل 60×60 سم.

وفي عمل(شكل رقم 11) نجد التكوين الخاص بالعمل يعبر عن كتلتين رئيسيتين من الكثبان الرملية تليهما السماء الزرقاء .الانتقال فيما بين المسطحات يتصف بالنعومة الشديدة والاندماج فيما بين المسطحات الثلاثة .و قد تحقق هذا الانطباع عن طريق انتقاء الباحث لقطع الزجاج التي تتميز بنعومة سطحها ومعامل الانصهار العالي الخاص بها، كذلك لجأ الباحث إلى إجراء عملية الصهر عند درجة حرارة تتجاوز 960 درجة مئوية مما سمح لقطع الزجاج المعبرة عن المسطحات الثلاثة للكثبان الرملية والسماء بالاندماج والالتصاق ظاهريا في انتقال يعكس الحس الهاديء الذي يتناغم مع التعبير الصافي الذي يبدو علي وجه رأس الجمل المصور بزاوية نظر جانبية في مقدمة العمل، التعبير البادي على قسمات وجهه تبدو كما لو كان في قيلولة عابرة في إحدى لحظات الاستجمام

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

بصفاء ونقاء المشهد من حوله .
ولتأكيد الإيحاء بالعمق والتباعد فيما بين العناصر الخاصة بالتركيبة الصحراوية لكتلتي الكثبان الرملية ,قام الباحث بوضع شكل
لإحدى الجمال العابرة في عمق المشهد في الخط الرابط فيما بين الكتلتين .

5- العمل التاسع

وفي العمل التاسع (شكل رقم 12) لجأ الباحث في معالجته لمشهد الصحراء إلى المزج بين الطبيعة الجرداء المقفرة لأغلب مكوناتها الجمادية وبين الرغبة في البقاء والأستمرارية في العناصر الحية التي تجتاز دروبها، في مشهد يتناول رأس أنثويه لإحدى الجمال في مقدمة العمل ترتكن بجوار نبع مائي في حالة هدوء واستكانة بعد أن وجدت مستقر للراحة، وفي المدى البعيد على حافة الجرف الرملي يقف في تلهف متوجها نحوها إحدى الإبل في إسقاط إلى النقيض الذي يجمع بين عنصري الجدب في الصحراء والحياة التي تدب في كائناتها من حس ورهفة تمكنها من اجتياز هذا المسار الشاق .

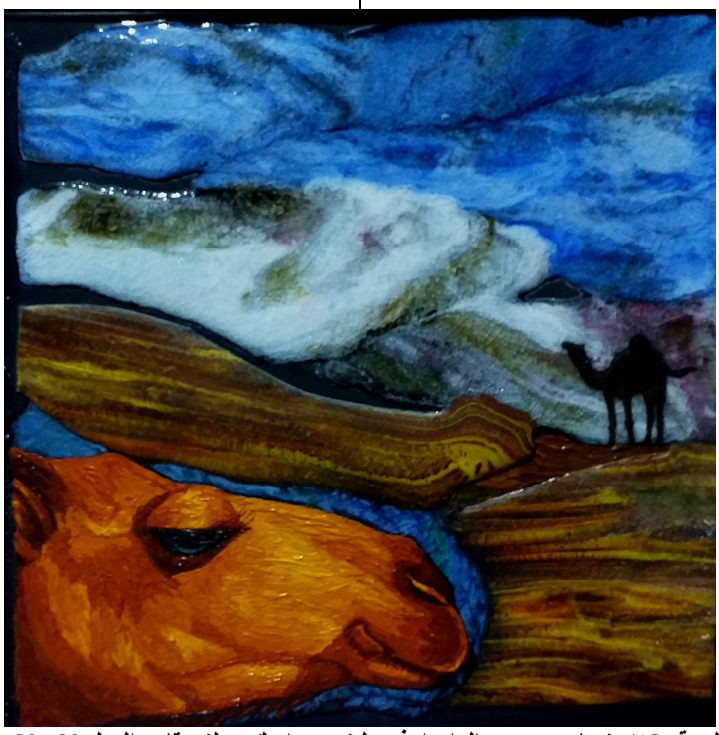

(شكل رقم 12) زجاج مصهور,الوان اوفر جليز ,سيراميك مجلز,مقاس العمل 60×60 سم.

عنصر الإبل الأنثوي في المقدمة، التركيبة اللونية المشكلة له ترتبط بدرجات الكثبان الرملية وتشبيحاتها الملاصقة لها ,و لكنها أكثر سخونة وتشبعا لتبدو أكثر بروزا وليمكن تمييزها عن ما حولها عن طريق الاعتماد على هذا التفاوت المتدرج لأضاءات اللون ,فللوهلة الأولى قد يصعب تمييز شكل أنثى الجمل عن تكوينات الرمال المحيطة بها ولكن بإمعان النظر تتضح تفاصيل وتباينات كلا الكتلتين، والغرض من هذا هو الإيحاء بالارتباط الجسدي والمعنوي بين الصحراء ومكوناتها المتعايشة معها ولإضفاء حس من الاستقراء الذي يتأتى بالتمعن بالولوج بالنظر في تفاصيل العناصر المشكلة للعمل .
العنصر الذكوري للجمل البعيد مشكل بواسطة درجه لونية داكنة وهو ما يتكرر في مجموعة الأعمال الثلاثة المحتوية لزوجي الجمال ,للإيحاء الرمزي عن طريق اللون بطبيعة كل منهم ,أما بالنسبة لقطع الزجاج المنصهرة المتداخلة الممثلة للسماء ,فإننا نجد أن الباحث راى في اختيارها أن ترتبط في تضارب تشبيحاتها وتعريقاتها بالإيقاع الحسي الخاص بكتل الكثبان الرملية التي تقلبها العواصف والرياح أسفلها ,لتحقيق عنصر التلاحم بين عناصر أرضية العمل الأمامية وظفت فيها قطع من الزجاج الخشن الملمس والذي ينتج عنه بعد الصهر تعريقات متداخلة ,و لكن تحتفظ كتلة الزجاج ببروز ظاهر عن القطع الأخرى المحيطة بها والمشكلة للكثبان الضبابية البعيدة او تلك الخاصه بالسماء التي تطوقها ,وذلك بعد إجراء مجموعة من التجارب على عينات من الزجاج الملون، لرغبه الباحث في توظيف أقلها في معامل الانصهار عند درجات الحرارة المتجاوزة للتسعمائة درجة مئوية بحيث تمتزج تشبيحاتها وتعريقاتها اللونية بداخل قطعة الزجاج ذاتها دون ان تنصهر حوافها الخارجية لتمنح بروز سطحي يؤكد ثقل الكتلة الأمامية لكثبان الرمال ولتعمل على تأكيد العمق والتلاشي المنظوري ,حين ترتبط مع القطع الزجاجية المنصهرة الحواف الممتزجة فيما بينها لخلفية العمل ,و يعزز هذا الإحساس أيضا الخط الأسود المتعرج الفاصل المنكشف من أرضية البلاطة السيراميكية السوداء والذي يفصل بين كتلة الأرضية الأمامية التي ينتهي حدها النهائي عند الجمل الداكن المظلل في منتصف الطرف الأيمن من العمل .
العمل وربطه تقنيا ولونيا بمعالجات ذات طبيعة متناغمة .
وبالانتقال إلى العملين الأخيرين من أعمال هذه المجموعة والتي لجأ الباحث فيهما إلى الأستخدام الخالص لقطع الزجاج وتوظيفها وفقا لملامسها وتشكلاتها السطحية لإضفاء الإيحاء العام بالصحراء وتكويناتها التضاريسية المتنوعة ومن خلفها السماء الزرقاء وتفاعلات السحب معها وفقا لحالات هبوب الريح وثوران الطقس او صفائه، وذلك بالسماح لقطع الزجاج المتراصة وتداخلاتها بالانصهار في الفرن الحراري، وما ينتج عن ذلك من حس تصويري معبر عن المشهد بدون اضافة اي لمسات تصويرية أخرى او تداخلات لخامة أخرى لتأكيد التكوين او إبراز معالمه لترسيخ حالة من الصفاء الحسي المسطح على العمل للمشهد المترامي لمحيط الصحراء الشاسع الذي يمتد بنا عبر مدى البصر .

اعمال المجموعة الثالثة للباحث

وتشكل لوحات الفنان Maynard Dixon التجريدية الخالصة للصحراء ومعالمها وتشكلات السحب وانعكاسات الظلال على التكوينات الصخرية والمسطحات الرملية المترامية من حولها احد نماذج معالجته لتلك المشاهد (شكل 13) والتي مثلت مصدر الهام

للباحث للأستقاء من مشاهد الصحراء المحلية وصياغتها بواسطة الخامات الجدارية والزجاج المنصهر مستغلا للتكوينات المتفردة لها ومستلهما من تكويناتها و مبرزا لدور التنوع التقني للخامات في أظهار مدلولات جديده للمشهد الطبيعي,كما هو الحال في الأعمال (شكل 14,15,16).

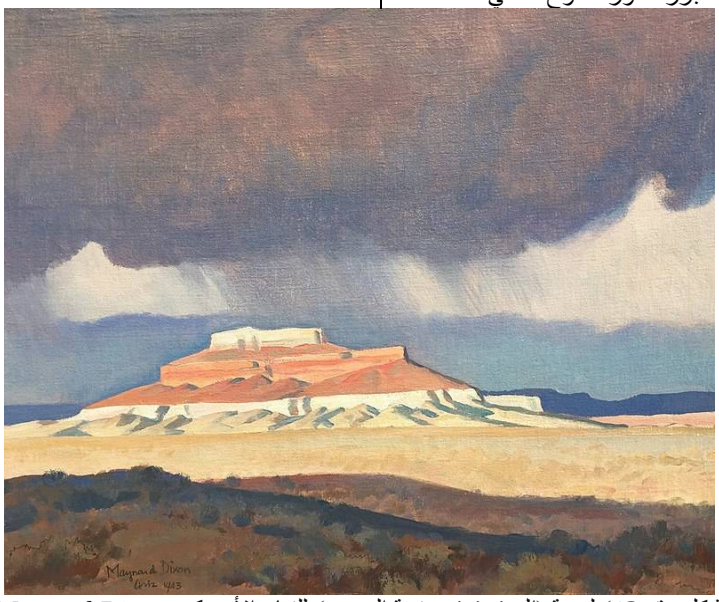

(شكل رقم 13) لوحة (البرق فوق سفينة الصخر) للفنان الأمريكي Maynard Dixon.

6- العمل العاشر

(شكل 14)زجاج مصهور, بلاط مجلز,مقاس العمل 53×53 سم.

ففي عمل (شكل رقم 14) نجد أن التكوين ينقسم إلى قطاعين عرضيين ,الأسفل للأرض والعلوي للسماء حيث يمتزج خط الأفق لكل منهما مع حدود البصر ,فتتلاشى التفاصيل وتذوب النهايات مع تبعثر وتناثر ذرات الرمال مع السماء الزرقاء تحت تأثير تلاعب الريح العاتية بها، كما يظهر لنا في أقصى الطرف العلوي من الجانب الأيسر للعمل حيث كتلة الزجاج البيضاء المنصهرة والتي تبدو كما لو كانت في طريقها لاكتساح كل ما يقابلها لتقلب المشهد المصور من صفاء واستقرار يعم محيطها إلى تبعثر وتناثر,و يدعم هذا الإيحاء بإنقلاب الأجواء المنتظر الانفصال بين مسطحي السماء الذي يمتاز بالنقاء والزرقة الصافية في أسفله بينما في أعلاه تستعر السحب وتتداخل مع الغيوم السوداء كأننا أمام عاصفة في ذروة التشكل .و هذا الإيحاء قد تم التعبير عنه تقنيا عن طريق ترك فراغ كبير بين الحدود الفاصلة لقطع الزجاج المشكلة للسماء فوق سطح البلاطة السوداء أسفلها مما سمح عند انصهار تلك القطع المشكلة للسحب بأن تمتزج تكويناتها الرمادية والبيضاء باللون الأسود المجلز لسطح البلاطة مما خلق هذا الحس المتدفق للغيوم واستعار العاصفة وبدء تشكلها .

أما في الأسفل نجد أن الباحث لجأ إلى مزج أكثر من عنصر بواسطة الزجاج المختلف الملامس للإيحاء بالتنوع والثراء الخاص بالصحراء وتكويناتها الطبوغرافية, فالسهل المنبسط في المنتصف المشكل من الزجاج المنصهر ذو الملمس الناعم الممتزج بلون الصخور الداكنة ينحصر بين كتلتين جبليتين من السفوح الصخرية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ذات التعريقات والتشبيحات المتداخلة من درجات الاوكر والاصفر لتشكلان الإطار المحكم للمشهد من كلا طرفيه .

7- العمل الحادي عشر

(شكل رقم 15) زجاج مصهور ,بلاط مجلز,مقاس العمل 53×53 سم.

وفي العمل الحادي عشر(شكل رقم 15) نجد ان الباحث لجأ إلى الاعتماد على إضفاء مساحة أكبر للأستفادة من ما يمكن ان يتيحه اللون الأسود لأرضية البلاطة من تأكيد لقطع الزجاج المنصهرة ذات التكوينات المتباينه في طبيعتها، من سهل منبسط إلى كتل متلاحقة من التلال الرملية ترتكز في الشريحة الوسطى من العمل إلى السماء الزرقاء أعلاها,فالخط الأسود هنا يفصل ويميز كل كتلة عن الأخرى ويضفي عليها استقلالا عن ما يحدها من أشكال ,و إذا انتقلنا الى القطاع السفلي في الواجهة الأمامية من العمل الممثل للسهل الصخري الملحي المنبسط ,فقد تم تشكيلة من قطعة زجاج واحدة ذات معامل انصهار عالي عند درجه حرارة الفرن الكهربائي المتجاوزة للتسعمائة درجة مئوية، مما ينتج عنه ظهور لتشققات كريستالية تمتد بكثافة شديدة عبر الطبقة العليا للمسطح الزجاجي ,و الغرض منها هو الاستفادة من هذا التنوع التقني في إثراء مكونات العمل بالملامس الناشئة عن توظيف الخامات والحلول التقنية التي توفرها عملية الصهر الحراري وفقا لطبيعة القطع الزجاجية وتركيباتها المتنوعة .

الثلاثة كتل المتجاورة للتلال الرملية في المنتصف المطوقة باللون الأسود المنكشف لأرضية البلاطة السوداء، تتميز ببروز حوافها الخارجية نظرا لخشونة ملمسها وإنخفاض معدل ذوبانها عند الحرق في ذات الدرجة الخاصة ببقية مكونات العمل، هذا العامل شكل دور هام في تسليط النظر على هذا القطاع العرضي لما يتميز به من تتابع للتعريقات والتشبيحات المتعددة الدرجات من الاصفر والاوكر انتهاء بالبنيات الدافئة والتي تزداد في تشبعها وتباينها في الكتل الأمامية وتقل تدريجيا انتهاء بالكتلة الصخرية الأخيرة في عمق المشهد المصور للإيحاء بالبعد المنظوري والضبابية الناشئة عن مناخ الصحراء وتلاعب ذرات الرمال بمدى الرؤية الظاهري وتناقص وضوحه كلما ابتعد في الافق المرئي .

قطع الزجاج الأخيره المشكلة للسماء تم إنتقاءها من قبل الباحث بعناية لاتصافها بدرجة عالية من الشفافية بحيث ينتج عن صهرها إندماج وسيولة عالية فوق سطح البلاطة السوداء أسفلها وتفاعلها معها ,حيث تتداخل تشبيحات الدرجات اللبنية والزرقاء الخاصة بالزجاج مع اللون الأسود الخاص بأرضية البلاطة، لتعطي انطباع بتشبع الأجواء بالغيوم وتربط التحديد الأسود لأشكال التلال والسهل الملحي المنبسط أسفلها بنفس الإيقاع اللوني وإيحاءته .

8- العمل الثاني عشر

وفي عمل (شكل رقم 16) نجد أن الباحث اعتمد علي التعبير عن مكونات الصحراء في مشهد ليلي ,حيث تظهر ثلاث كتل صخرية متتابعة فوق أرضية داكنة اللون ذات تأثير متعرج يوحي بأرضية الصحراء ذات الكتل المتحركة الدائمة التدفق تحت تأثير موجات الهواء والرياح المندفعة .

الخامات المستخدمة في هذا العمل تتنوع ما بين الوان السيراميك والزجاج المنصهر في الفرن الكهربائي والموزاييك فوق سطح بلاطة سيراميكية سوداء اللون، حيث قام الباحث بوضع قطعتي الزجاج الممثلتين لكتل الصخور الصحراوية الثانية والثالثة على الترتيب فوق سطح البلاطة السيراميكيه السوداء ,ثم صهرها في الفرن الكهربائي في درجة حرارة 850 مئوية حتى تلتصق بسطح البلاطة وتنصهر حوافها وتندمج تشبيحاتها وتعريقاتها اللونيه .

المرحلة الثانية للتنفيذ التقني لهذا العمل تمثلت في التلوين علي سطح البلاطة حول قطعتي الزجاج المنصهر بألوان السيراميك باستخدام كثافات لونية وكتل سميكة لمزيج من الدرجات اللونية اللبنية والزيتية والسوداء وإدخالها للصهر في الفرن الحراري في درجة حرارة 600 مئوية، لينشأ عن هذا الإجراء تكون لكتل مموجة المظهر فوق سطح البلاطة تمثل أرضيه الصحراء المتعرجة .

وأخر مراحل العمل تمثلت في توظيف قطع الموزاييك لتشكيل الكتلة الصخرية الأمامية الأولى والتي حرص الباحث على عدم اضافة الوان السيراميك عليها وترك أرضية البلاطة السوداء وفقا لهيئة كتلة الصخر منكشفة حتى تكون مستوية المظهر وتسمح بالعمل عليها وتجميع قطع الموزاييك أعلاها وتثبيتها بخامة الأيبوكس .

الملامس وتنوعها كانت إحدى الغايات الرئيسية للباحث في تعبيره عن الثراء التشكيلي المتنوع للتركيبات الصخرية التي تتميز بها الصحراء ,لذا نجد الفسيسفاء ذات الدرجات اللونية الساخنة والباردة المطعمة بالتشبيحات الغنية للدرجات الزرقاء واللبينة الموزعة بمناطق الظل في الكتلة الصخرية الأمامية ,يناقضها الملمس الناعم والصقل المسطح والتدرج اللوني الهاديء للتكوين الخاص بالكتلة الصخرية الثانية بالمنتصف ,إنتهاء بتوظيف التعريقات اللونية لقطعة الزجاج المسطحة واندماجها بعد الصهر في كتلة الصخر الثالثة بخلفية العمل والتي تتميز درجاتها اللونية بأنها أقل تشبعا من كتلة الصخر الأولى المنفذة بالموزاييك لتحقيق التوازن والإيحاء بالتباعد والعمق بين المسطحات الموزعة بإطار العمل.

(شكل رقم 16)زجاج مصهور,الوان سيراميك,بلاط مجلز,موزاييك,مقاس العمل 60×60سم.

نتائج البحث Results

- الصحراء كموضوع فني يمنح مساحة جيدة لتوظيف الخامات الجدارية للتعبير عنه، نظرا لما تحتويه البنية الطبيعية والتركيبية للصحراء من عناصر ذات ملامس متنوعة ما بين صخور وكثبان رملية ناعمة او تكوينات جبلية، مما يعطي مجالا لتوظيف الزجاج الملون وتقنيات الصهر بواسطة الأفران الكهربائية له وتوظيف خامات الفسيفساء والخزف المجلز لإضفاء مدى واسع من هذه التأثيرات بتقنيات التصوير الجداري .
- الزجاج الملون عند صهره فوق قطع الخزف المجلز في درجات حرارة مرتفعة تختلف التفاعلات التي تظهر على سطحه الخارجي وفقا لنوع المسطح الزجاجي وتركيبة الكيمائي، وتختلف هذه النواتج ما بين تشققات ظاهرية تتنوع في كثافاتها او في خشونه الملمس ونعومته كذلك في درجة تداخل التشبيحات والتعريقات اللونيه للقطع الزجاجية المنصهرة وتفاعلها مع سطح البلاطات أسفلها .

التوصيات Recommendations

- الصهر في الأفران الكهربائية لخامة الزجاج الملون يتطلب إجراء تجارب علي عينات مختلفة من الألواح الزجاجية للتعرف على معامل الانصهار الملائم لكل منها، والتغيرات التي تطرأ على مظهر المسطح الزجاجي لاختيار الملائم منها لتوظيفه بما يخدم العمل الفني وعناصره التصميمية .
- الخزف المشكل يدويا والمجلز بالأكاسيد اللونية يمنح الفنان الحرية في التلاعب بإرتفاعات القطع المشكلة بما يخدم الإيقاع الفني لتنوع الأبعاد المراد الوصول اليها داخل التصميم الفني ,كما يمنح علاقة المسطحات الأخرى المتداخلة معه تكاملا وترابطا نظرا لتحكم الفنان في تشكيل اركان القطع الخزفية المجلزة بما يتوافق مع ما يجاورها ,بالأضافة لما يحققه من تفاعل لطبقة الجليز مع الزجاج الملون واندماجه معها عند توظيفه كأرضية لصهر القطع الزجاجية .

المراجع References

1. Myres, R Fred. Painting Culture: The Making of an Aboriginal High Art (Objects/ Histories). United States, Duke University Press Books, 2002
2. Belden, C. Lane. The Solace of Fierce Landscapes: Exploring Desert and Mountain Spirituality. United States ,Oxford University Press; 53228th edition, 2007.
3. Poulton,L Donna.Swanson,G Vern. Painters of Utah's Canyons and Deserts .United States, Published by :Gibbs Smith ,2009.
4. Mack ,Susanne. Ham ,Antony. Deserts of the World (Spectacular Places). United States, Publisher : Koenemann, 2019.
5. Patterson, Alex. A Field Guide to Rock Art Symbols of the Greater Southwest).United States ،Publisher : Johnson Books, 1992.
6. Hagerty ,J Donald .Dixon, John. Desert Dreams: The Art and Life of Maynard Dixon. United States ،Publisher : Gibbs Smith, 1993.
7. Roy, Gill.Intermediate Guide to Ceramic Glazing: Layer Glazes, Underglaze, and Make Triaxial Blends. London: Independently published, 2019.
8. Griffith, Brenda. Kiln-Formed Glass: Beyond the Basics, United States, Lark Crafts; Illustrated edition ,2014.
9. Kaiser, Petra. Introduction to Glass Fusing. London : Independently published, 2020.
10. https://www.wikiart.org/en/maynard-dixon/inyo-mountains-1944-
11. http://www.artnet.com/artists/maynard-dixon/shepherd-boy-red-lake-arizona-a-PTAxyRUrvJcfdvIVWBCfQg2

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License